@ 475 @ مع ألفاظ الآية وقد أكثر الناس في روم الجمع بينهما فقال قوم إن الآية مشيرة إلى هذا التناسل الذي في الدنيا و ! 2 2 ! بمعنى أوجد على المعهود وأن الإشهاد هو عند بلوغ المكلف وهو قد أعطي الفهم ونصبت له هذه الصنعة الدالة على الصانع ونحا إلى هذا المعنى الزجاج وهو معنى تحتمله الألفاظ لكن يرد عليه تفسير عمر بن الخطاب وابن عباس رضي ا عنهما الآية بالحديث المذكور وروايتهما ذلك عن النبي صلى ا عليه وسلم .

وطول الجرجاني في هذه المسألة ومدار كلامه على أن المسح وإخراج الذرية من أظهر آدم حسب الحديث وقيل في الآية أخذ من ظهورهم إذ الإخراج من ظهر آدم الذي هو الأصل إخراج من ظهور بنيه الذين هم الفرع إذ الفرع والأصل شيء واحد إلى كلام كثير لا يثبت للنقد وقال غيره إن جميع ما في الحديث من مسح بيمينه وضرب منكبه ونحو هذا إنما هي عبارة عن إيجاد ذلك النسم منه واليمين عبارة عن القدرة أو يكون الماسح ملكا بأمر ا عز وجل فتضمن الحديث صدر القصة وإيجاد النسم من آدم وهذه زيادة على ما في الآية ثم تضمنت الآية ما جرى بعد هذا من أخذ العهد والنسم حضور موجودون هي تحتمل معنيين أحدهما أن يكون أخذ عاملا في عهد أو ميثاق تقدره بعد قوله ^ ذرياتهم ^ ويكون قوله ! 2 2 ! لبيان جنس النبوة إذ المراد من الجميع التناسل ويشركه في لفظة بني آدم بنوه لصلبه وبنوه بالحنان والشفقة ويكون قوله ^ من ذرياتهم ^ بدلا من ! 2 2 ! والمعنى الآخر أنه لما كانت كل نسمة هنالك لها نسبة إلى التي هي من ظهرها كأن تعيين تلك النسبة أخذ من الظهر إذ ستخرج منه فهي المستأنف فالمعنى وإذ عينوا بهذه النسبة وعرفوا بها فذلك أخذ ما و ! 2 2 ! على هذا عامل في ^ ذرياتهم ^ وليس بمعنى مسح وأوجد بل قد تقدم إيجادهم كما تقدم الحديث المذكور فالحديث يزيد معنى على الآية وهو ذكر آدم وأول إيجاد النسم كيف كان .

وقال الطرطوشي إن هذا العهد يلزم البشر وإن كانوا لا يذكرونه في هذه الحياة كما يلزم الطلاق من شهد عليه به وهو قد نسيه إلى غير هذا مما ليس بتفسير ولا من طريقه .

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ذرياتهم جمع جمع وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ذريتهم والإفراد هنا جمع وقد تقدم القول على لفظ الذرية في سورة آل عمران .

وروي في قصص هذه الآية أن الأنبياء عليهم السلام كانوا بين تلك النسم أمثال السرج وأن آدم عليه السلام رأى داود فأعجبه فقال من هذا فقيل نبي من ذريتك فقال كم عمره فقيل ستون سنة فقال زيدوه من عمري أربعين سنة فزيدت قال وكان عمر آدم ألفا فلما أكمل تسعمائة وستين جاء ملك الموت فقال له آدم بقي لي أربعون سنة فرجع ملك الموت إلى ربه فأخبره

فقال له قل له إنك أعطيتها لابنك داود فتوفي عليه السلام بعد أن خاصم في الأربعين قال الضحاك بن مزاحم من مات صغيرا فهو على العهد الأول ومن بلغ فقد أخذه العهد الثاني يعني الذي في هذه الحياة المعقولة الآن وحكى الزجاج عن قوم أنهم قالوا إن هذه الآية عبارة عن أن كل نسمة إذا ولدت وبلغت فنظرها في الأدلة المنصوبة عهد عليها في أن تؤمن وتعرف ا
وقد تقدم ذكر هذا القول وهو قول ضعيف منكب عن الأحاديث المأثورة مطرح لها